الأهرام

المصدر : الحياه

التاريخ : ٢١ سبتمبر ٢٠٠١

مخيمات "الافغان العرب" تنتشر في مناطق "طالبان"

التوزع العرقي في أنحاء أفغانستان: قلة وسط الغالبية تقودها الى الانتحار

□ *إسلام آباد، لندن، القاهرة - «الحياة»*

■ يعتبر البشتون في افغانستان عماد السكان. ويطلق عليهم لقب «الاخ الأكبر»، اذ يشكلون نسبة ٦٠ في المئة من السكان (البالغ عددهم ٢٢ مليوناً). وتدعي حركة «طالبان» تمثيل هذه الغالبية التي تنتشر في وسط البلاد وجنوبها ولديها امتداداتها في باكستان.

لكن الحركة تعتمد في الواقع على جماعة المولوية التي تشكل تجمعاً دينياً وسياسياً وتملك القرار وتتحكم بالمناصب في حكومة الحركة.

ولعب البشتون دوراً بارزاً أيام الجهاد ضد السوفيات، وقبله القتال ضد البريطانيين. ومعروف عن قبائلها قسوتها وقربها من العادات العربية، اذ تعتبر نفسها من اصول عربية، مما يفسر نفوذ العرب امثال اسامة ابن لادن في اوساطها.

ويأتي الطاجيك في المرتبة الثانية بعد البشتون، ويشكلون ٢٠ في المئة من السكان وينتشرون في العاصمة وشمال شرقي البلاد. ويُعد أحمد شاه مسعود الذي قتل في عملية انتحارية اخيراً، ابرز قادتهم التاريخيين، ومع رحيله يغدو الطاجيك من دون قيادة طموحة طالما حلموا بها، ولو كان الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني من هذه الأقلية.

ويشكل الأوزبك حوالى ١٠ في المئة من السكان، وينتشرون في شمال غربي البلاد، خصوصاً مدينة مزار الشريف المجاورة لأوزبكستان. وبرز دورهم خلال سقوط نظام نجيب الله العام ١٩٩٢ حين لعب زعيمهم الجنرال عبدالرشيد دوستم دوراً في اطاحة الحكم الشيوعي ودخول مسعود الى كابول. لكن هذه الأقلية انتهى دورها وتفتت بعد هزيمة دوستم في معاركه مع حركة «طالبان» العام ١٩٩٧.

وتشكل الأقلية الشيعية (الهزارة) عشرة في المئة من السكان. وتنامى دورها مع انتصار الثورة الايرانية، لكن الانقسامات المتعددة اضرت بهذه الأقلية قبل أن يتم توحيدها تحت راية حزب الوحدة الاسلامي بزعامة عبدالعلي مزاري الذي لعب الحزب دوراً في مرحلة ما بعد نجيب الله. لكن «طالبان» قتلت مزاري وسددت ضربة لحزبه باجتياحها مناطقه وسط أفغانستان.

ويعيش في الشمال الأفغاني ايضاً ابناء اقليات اخرى مثل الهندوس والتركمان وغيرهم. لكن هؤلاء مقهورون لا صوت لهم.

قوة 'طالبان'

تستخدم الحركة معدّات عسكرية وأسلحة ثقيلة تعود إلى الستينات وهي من مخلفات الاتحاد السوفياتي السابق. امّا الاسلحة المدمّرة التي تملكها فتقتصر على بعض الصواريخ من طراز «سكود» واخرى مضادة للطائرات وهي قديمة لدرجة انّها قد لا تعمل.

امّا المقاتلون الذين يشكّلون جيش «طالبان» ويتراوح عددهم بين ٣٥ الفاً و٤٠ الفاً يضاف اليهم نحو ثلاثة آلاف مقاتل عربي من اتباع ابن لادن فهم مخلصون لزعيم الحركة ملا محمد عمر. غير أن العديد منهم قد يختارون الفرار الى اماكن آمنة لتأمين لقمة العيش لأفراد عائلاتهم، في غياب دعم مادي من الجوار.

ويقوم ضباط شيوعيون سابقون بدلوا ولاءهم فجأة بعد سقوط نظام نجيب الله بإدارة الآلة العسكرية لـ«طالبان». لكن معظمهم لا يشارك محمد عمر وابن لادن نياتهم الانتحارية.

وافادت تقارير غربية اخيراً ان الحقد على ابن لادن متزايد خصوصاً بين شيوخ القبائل البشتونية يشعرون أنهم اهملوا بعدما تخلى محمد عمر عن مجلسه القبلي الذي يضم شيوخ القبائل والتجار والقادة العسكريين لمصلحة مجموعة صغيرة تسديه النصح وتدير البلاد.

وتتألف هذه المجموعة من بشتونيين متطرفين من الشرطة السياسية وبعض القضاة الاسلاميين وقادة الجيش والغرباء كالعرب والباكستانيين المتطرفين.

وحال هؤلاء دون توصل البشتون الى تفاهم مع ابناء الاقليات العرقية الاخرى على تشكيل حكومة تمثل الجميع وتكون منسجمة ومعتدلة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

معسكرات 'الافغان العرب'

اما بالنسبة الى معسكرات «الافغان العرب» فتؤكد مصادر، استنادا الى معلومات استخباراتية، ان ابن لادن تمكن بمعاونة زعيم «جماعة الجهاد» المصرية الدكتور ايمن الظواهري الذي يلازمه من اعادة نشاطها مرة اخرى. ويعد معسكرا «بدر واحد» و«بدر اثنين» الموجودان في منطقة خوستفي مقاطعة باكتيا القريبة من الحدود مع باكستان اهم تلك المعسكرات. وهما كانا يتبعان «الحزب الاسلامي» بزعامة قلب الدين حكمتيار ثم تولاهما ابن لادن بعد ما أحكمت «طلبان» السيطرة على المقاطعة. وتؤكد المصادر ان نحو ١٦٠ مقاتلاً غالبيتهم من العرب كانوا حتى وقت قريب يتدربون داخل المعسكرين.

وقرب المدينة يقع معسكر «جاجي» الذي كان يتبع «الاتحاد الاسلامي» (جماعة سياف) واستولى عليه الافغان العرب. ويعتقد بان سورياً يتولى ادارته.

وقرب مدينة «جلال اباد» هناك قاعدة «تورا - بورا» الحصينة التي تم تدميرها بواسطة القصف الاميركي، لكن ابن لادن أوكل الى اتباعه اعادة تشييدها ضمن جهود كبيرة بذلت لاعادة الحياة الى المعسكرات والقواعد التي تقع قرب الحدود مع باكستان ومنها معسكرات: «عمر» و«الخالدون» و«فاروق» اضافة الى مركز «عبد الله عزام التدريبي» الذي كان يقيم فيه حتى وقت قريب عشرات من العرب والطاجيك. وتعمل في منطقة خوست معسكرات تابعة لابن لادن تم فيها تدريب اصوليين على القيام بعمليات في كشمير تحت قيادة مصريين وجزائريين. وعلى اطراف المدينة نفسها هناك معسكر «ابو بكر» الذي تم فيه تدريب عناصر تابعة للظواهري على حروب المناجم. ورصد نشاط حافل في الفترة الاخيرة في منطقة «جرانجية» في خوست حيث شارك نحو ٧٠٠ اصولي في تدريبات ضمن برنامج استمر نحو ٩ شهور. وبين هؤلاء نحو ١٦ ناشطاً من مقاطعة زينزيانغ في الصين.

ويعتقد بان المنطقة بين جلال اباد وطورخام على الحدود الباكستانية - الافغانية زاخرة بمعسكرات «الافغان العرب» وتخضع مباشرة الى اشراف ابن لادن والظواهري وفيها معسكرات «تراكي تانجي» و«نازيان شينوار» و«مظفر اباد» و«ديالا» اضافة الى معسكر «جلال اباد» نفسه الذي صار قاعدة مهمة لـ«الافغان المصريين»، وكذلك معسكر «دارنتا» الذي يديره مصري يدعى «ابو عبد الله» تولى اخيراً تدريب نحو ٣٠٠ شخص من الفيليبين وباكستان وماليزيا وتركيا ومصر والجزائر والسودان.

وفي مقاطعة «لوجز» القريبة من باكتيا هناك معسكر «كانجاك» الذي استولى عليه ابن لادن من جماعة حكمتيار. وفي كونار الغربية ايضا معسكرات: «باريكوت» و«بيركالا» و«ساركاتي» و«دينش» «وتويتي». وفي المدينة نفوذ طاغ لجماعة عربية مسلحة هي «جماعة خليفة» التي يقودها اردني من اصل فلسطيني هو عبد الله الرفاعي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية